بمناسبة الذكرى الاولى لرحيله

عبد اللطيف الراشد ما زال يعيش بيننا!

محمد درويش علي

هكذا نحن، (وهكذا الذين يعيشون بعدنا)، نتكلم عن مبدعينا حيثما يموتون، نوصلهم الى اعلى المراتب، ونقول فيهم كلاما لو كانوا احياء لتعجبوا منه، وعبد اللطيف الراشد واحد من هؤلاء الذين غادروا بصمت، وعاشوا معنا بصخب. فهل كان عبد اللطيف الراشد، الشاعر الذي يكتب حياته اليومية شعرا، ويكتب التحقيقات الصحفية، والمقالة، وينثر رسائله علينا يوميا، نحن اصدقاءه، يشتمنا مرة، ويمدحنا مرة، ظاهرة؟!

من بين مئات القصائد التي كتبها، جمع وبفضل اصدقائه مجموعة واحدة، اسماها (نزف) وهي قصائد ترجمت حياته، وعلاقاته وحبة الضائع ابدا الذي كان يبوح به لنا سرا وعلانية ولم يكن في حياته سر لم نعرفه، ومن بين مئات التحقيقات الصحفية لم يحتفظ بتحقيق واحد، ومن بين مئات الصور التي التقطها معنا، لم تبق صورة واحدة، وكان يجري معنا لقاءات يسألنا ما كان يود لو نسأله، عن الحب والبدايات والاحلام والثمالة، وكانت هذه اللقاءات تنشر في اليوم التالي او بعد يومين، وبعد يوم من نشر واحد من تلك اللقاءات يتخاصم مع من نشره له، وربما يشتمه، كل ذلك ولم يزعل منه ذلك الناشر، وبعد ايام ينشر له مادة اخرى، ويظل عبد اللطيف يمتدحه!.

عاش عبد اللطيف حياته في الليل متنقلا بين فنادق الدرجة الواطئة، وفي النهار متنقلا بيننا نحن اصدقاءه ومجموعة نساء جميلات من صحفيات واديبات، يغازل هذه، ويطري تلك، وفي المساء يكتب قصيدة عنهن، او عنها.

اتذكر حينما استأجر غرفة في دار بالحيدرخانة، اشترى تلفزيونا صغيرا حجم ١٤، وسيديا ومجموعة اقراص لاغنيات وافلام كان يحبها، ومجموعة اقداح، وكراسٍ وبساطاً، وكان (يعزمنا على سمك، وحينما يدعو احدنا، يقول له، لا تقل لفلان، وفي المساء عندما نجتمع نلتقي بعضنا هناك، وكان الذي منعنا من ان نقول له، هو المدعو! وقبل ان نغادره يدعونا للمبيت ايضا، ونعتذر منه بأدب لئلا (يزعل) علينا ويشتمنا في اليوم التالي.

مرة دعانا الصديق الشاعر والمذيع احمد المظفر الى شقته وكانت عائلته في البصرة، في بيت جدهم، فقدم لنا ما اردنا وما أراد هو، وعندما استيقظت بعد منتصف الليل بثلاث ساعات، وجدت لطيفا يقظاً يدخن كعادته، فحذرته من ان يحرق البيت بسيكارته، فقال لي: ليست المشكلة هنا، وانما (الله يقبل انام في الفنادق واحمد ينام في هذه الشقة؟!). في الصباح حكيت لاحمد ما قاله لي عبد اللطيف، لانه غادرنا مبكراً كعادته فضحكنا معا.

اما شعره، فكان صادقا في كل كلمة كان يكتبها، لانه ترجم حياته فيه، ونقلها الينا، عبر تلك المفردات والجمل الجميلة. يقول في قصيدة (خيمة الازهار):

يا مركباً يجوب البحار
انا الشراع والرايات
لن يرسو على مرفأ
او يستقر
أبدا!

وفي قصيدة أُخرى بعنوان (المجدلية) يقول:

مهما ينزف الشلال
والجرح والزمن العاهر بالقهر
وتنزف الامهات من عسر الولادة
تبقين وحدك
النخلة الشامخة في الصحراء

وفي قصيدة (شاعر) يقول:

توسدت خوفي
والبرد
والمطر
وبت مثل الذئب
بنصف عين
نعم كان ينام بنصف عين، لئلا المرض يقوده الى الموت!
لقد كان مريضا، يبحث عن دواء عبر محطات الشفاء، في وطن لم يكن لغير اهل المال والوجاهة، عبر كل العصور.
نعم كان ينام بنصف عين، عين يرتاح بها وعين اخرى بانتظار امرأة تتوسد اوجاعه الازلية لئلا تأتي على غفلة من الزمن وهو لا يدري، كيف جاءت، واين مضت!
نعم كان ينام بنصف عين باحثا عن وطن سعيد، فيه له كوخ مثل اكواخ الشاكرية، ويسمع صفير القطار الذاهب من محطة غربي بغداد الى الناصرية.
نعم كان ينام بنصف عين، ليملأ الثانية بالحب والشعر والاصدقاء وهو يجوب طرقات بغداد، وسينماتها، ومقاهيها، بحذاء مثقـــــــوب وبقلب حالم ابدا.

بـــــــلادي

شعر- عبد اللطيف الراشد

قبر في الوطن أجمل من كل فنادق العالم
معين بسيسو

حتى الطرق التي ضيعتني
الصريفة التي هرمت
تلك البدايات
اشتهيها
فهذي بلادي التي اكرمتني القميص
وامرأة محناة اليدين
وبيتاً من صفيح
❖❖❖
من العابرين
والقابعين
ونواطير الفجر
والشعراء
لي ذكريات
وضحكة آخر الليل
في النوادي التي اغلقت
هل أفرط فيها؟
❖❖❖
هذي بلادي لي بها نخلة
وقطرة في السحاب
وقبر يحتويني
هي عندي اجمل من مدن الضباب
من مدن لا تعرفني
اجوب الشوارع فيها وحيدا
❖❖❖
هذي بلادي
بيتي وقبري
ومثواي الاخير
من يحمل حقائبها سواي؟!

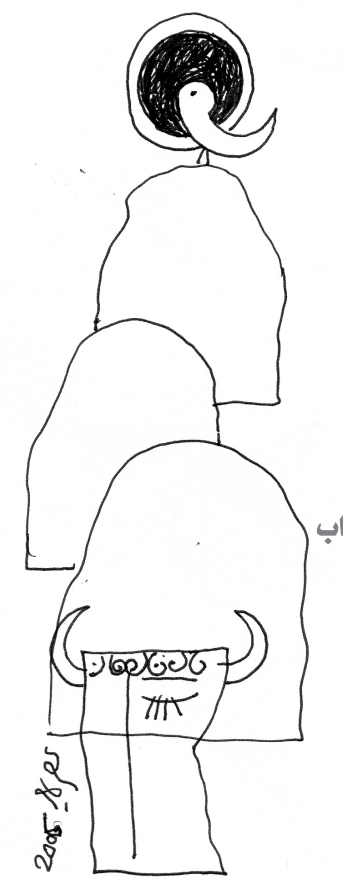

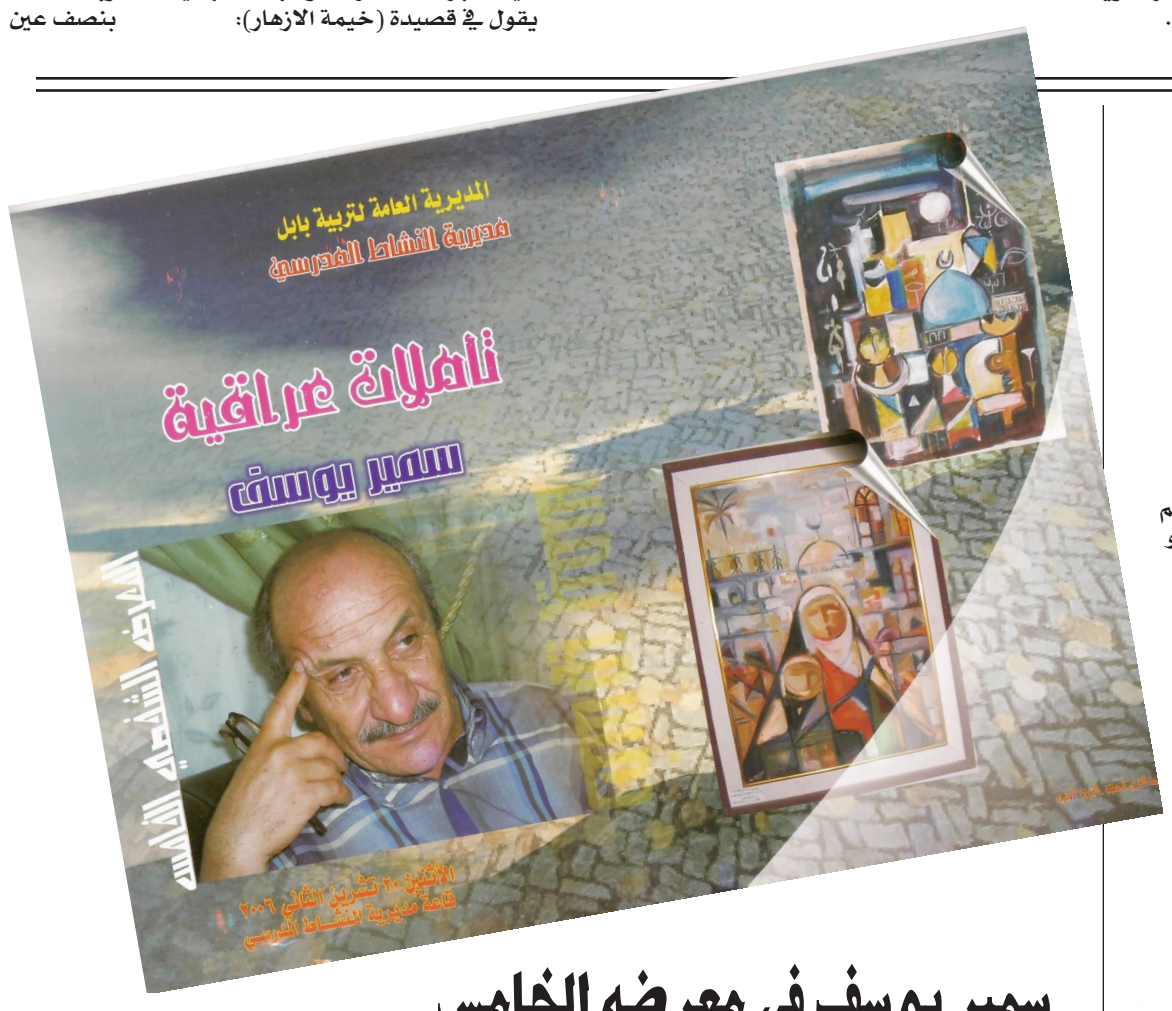

سمير يوسف في معرضه الخامس

بـــابل - المـــدى

سمير يوسف فنان حلّي معروف بمساهماته الثقافية والفنية وله تجربة طويلة تجاوزت الثلاثين عاما في العمل المهني والوظيفي إلى ان استقر به الحال مشرفاً فنياً في المديرية العامة- تربية بابل، عرف بكونه أرشيفا واسعا للحركة الفنية العراقية والحلية حيث تجد عنده كل ماتريده عن تاريخ الحركة الفنية.

عندما تلتقي سمير يوسف تدرك أنه إنسان ينطوي على روح مغايرة ومختلفة. وجعل من الفن حياة له ووظيفة إنسانية شفافة.

تميز باهتمامه المركزي بالبيئة والعلامات الإسلامية وكأنه يعيد توظيف الرموز المقدمة بزخرفية واضحة ، زخرفيه تضفي على اللوحة سمات تفيد أعماله وتخطيطاته إلى حاضنة اسبق، هي حاضنة زوغان الفن عن هيمنة المقدس من خلال محرماته، ولهذا نجد الزخرفة والخط بديلين للإعمال الفنية المحاكية لما هو كائن كي تبتعد عن المماثلة.

أقام الفنان سمير يوسف معرضه الخامس (تأملات عراقية) على قاعة مديرية النشاط المدرسي في بابل واحتوى المعرض على أكثر من ثلاثين لوحة فنية موزعة بين التخطيط والكرافيك والمائي والزيت وكاد معرضه الأخير يمسك بتجربته خلال أربعين عاماً.

التقته المدى على هامش معرضه وسألته عن العناصر المكونة لتجربته الفنية الطويلة فقال:

تبدأ تجربتي تاريخيا بالتراث ووعي استلهامه أو استخداماتي لمفرداتي التي نراها شاخصة إمامنا في المشهد اليومي... ارسم ذاكرتي وذاكرة الطفولة في الحلة ، هذه المدينة التي مازالت نقية وطاهرة في زمن الدم والقتل ، مدينة لاتملك مقياسا لتقييم الآخر إلا هويته. واستعنت كثيرا بالخطوط والألوان لتجسيد شخوصي العراقية التي ميزت أعمالي الفنية ، ألوان شعبية هي إطار خطابي الفني مع حفاظ على المتعة التي تثيرها اللوحة. وعن الزخرفة الإسلامية ورموزها قال الفنان سمير يوسف :-

لا استطيع الاستغناء عن الموروث الوطني ، لأنه مركز هويتي ومازلت أيضا مشدوداً للرموز الفنية العمارية والعناصر الإسلامية وكما لاحظت كان للمرأة وجود مركزي لأنها المجال الحيوي لإدامة الحياة والمحافظة عليها ، إنها رحم يعوضنا عن القتل والموت.

أخيرا لابد من الإشارة إلى إن سمير يوسف مواليد الحلة ١٩٤٧ وخريج معهد الفنون الجميلة / فرع الرسم ١٩٧٠ مارس عمله الوظيفي منذ ١٩٧١ ولغاية الآن كما انه عضو مشارك في جماعة باء ، حصل على أوسمة وشهادات تقديرية وتكريم متكرر من وزارة التربية.

من المكتبة العراقية

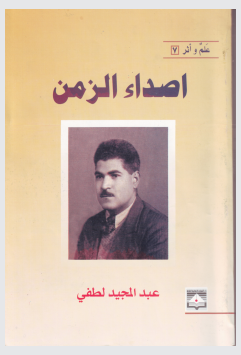

اصداء الزمن

تأليف: عبد المجيد لطفي

تقديم : ناطق خلوصي

عن سلسلة (علم واثر) التي تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة ويرأس تحريرها المسرحي محيي الدين زه نكه نه صدرت حديثا الطبعة الثانية من كتاب (اصداء الزمن) للقاص الراحل عبد المجيد لطفي وهو اول كتاب أدبي صدر للطفي عام ١٩٣٨ ويجمع القصة القصيرة والخاطرة وقصيدة النثر والقصيدة العمودية، ويشكل (اصداء الزمن) التجربة الابداعية الاولى للقاص الراحل الذي يعد واحدا من ثلاثة من رواد القصة الحديثة في العراق وقد جاءت مقدمة القاص ناطق خلوصي لتعطي للقارئ خلاصة ضافية على تجربة لطفي وآراء النقاد العراقيين بها وتلقي ضوءا جديدا على حياته وتجربته الادبية.

ديوان جديد- هفوات الدهشة

شعر- سلام الناصر

صدرت للشاعر البصري سلام الناصر مجموعته الشعرية الثانية (هفوات الدهشة) بعد مجموعته الاولى (نيازك العزلة).

وتشكل تجربة الشاعر سلام الناصر امتدادا ابداعيا لمسيرته الشعرية التي تفرد بها ضمن اقرانه الشعراء الشباب.

من قصائد الديوان في مرايا كاظم الحجاج ، عزلة، تداخل، اوبرا، هفوات، رأس المطاف، سومري، نيازك الوسادة التي جاء فيها: الليل خيام البدو مشرعة حقولها .

ندى الاقمار المنسابة تغسل السطوح وتدخل النوافذ..
الليل مملكتي الجليلة
اخطو بها على اقبية القرميد
ادق اجراس الكنائس
في العشار في سبليت
مدينة التواءات الجبال
والشجر البري المصفر

ويظل الشاعر سلام الناصر صوتا شعريا يتمحور ابداعه مع افق الابداع البصري الجديد شعرا وقصصا ورواية ومسرحا وفنا تشكيليا تحت فضاءات ابداعية اكثر توهجا وانفتاحا.

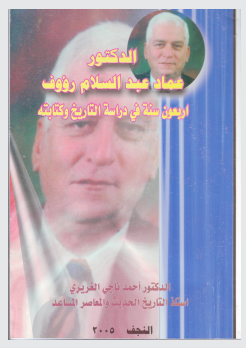

د.عماد عبد السلام رؤوف

اربعون سنة في دراسة التاريخ وكتابته

تأليف : د. احمد ناجي الغريري

للمؤلف د.احمد الغريري ولع خاص بتأليف كتاب عن الشخصيات السياسية والثقافية العراقية المعاصرة، ومن كتبه التي صدرت سابقا: عباس العزاوي، حياته واثاره ومنهجه في كتابه التاريخ مجيد خدوري حياته واثاره- الشيخ احمد الوائلي- السيد محمد باقر الحكيم، دراسة في سيرته السيد محمد باقر الصدر- وغيرها من الكتب المخطوطة.

وقد اصدر المؤلف كتاباً عن حياة واعمال المؤرخ العراقي الكبير د.عماد عبد السلام رؤوف تضمن سيرته وتجربته المهمة في الدراسات التاريخية بجوانبها المتعددة التي منها: التاريخ الاجتماعي والتاريخ السياسي والتاريخ الثقافي والتراجم وفهارس المخطوطات والتحقيق والدراسات الوثائقية ويعد هذا الكتاب نموذجا متفردا في البحث في حياة هذا العالم العراقي وتجربته الفكرية.

قصة قصيرة

خطـــــــوات

جاسم عاصي

حركة بطيئة ، بل خطوات ، ثم يكون الكهل أمام الباب الموارب . أو ربما خطوات أولى ، تعقبها خطوة ، فتصبح خطوتين ، ثم خطوات بطيئة ، لكنها ستوصل الرجل ، حيث باب الصفيح الذي بهتَ لون طلائه ، مشكلاً بقعاً غير متساوية ؛ هي أشبه بخربشة طفل . في حين تقود هذه الفوضى بين تقوس الصفيح وشحوب اللون والإنحسار عن مستطيل الحائط إلى تآكل الجدار الطيني وتهدمه ، مما يثير في دواخل الرجل القلق وعدم الرغبة في توالي خطواته وإنقيادها نحو الباب ، ثم معالجة مزلاجه المتكون من الأسلاك النحاسية الدقيقة ، والولوج إلى جوف الإسطبل . بعدها ينتهي كل شيء .

ربما يتم هذا بلحظات، هي صعبة على الرجل الكهل . غير أنها سوف تحسم الأمر وتضعه في عالم جديد . تكسر الجمود الذي سيطر عليه . لقد صعب عليه الدخول لمعرفة ما بداخله . لكنه ظل صامتاً .. ماذا ينتظر ..؟ لا يدري ، فقط أنه شعر بصعوبة إجتياز كل هذا وهوعلى هذه الحال من التوجس والريبة ، أو ربما الخوف مما سيحدث له لحظتها . إنه ومنذ لحظات على هذه الحال من التردد . فحين قال له الصغير :

ـ لقد أكملت كل شيء ياأبي .
سأل :
ـ كل شيء يابني ..؟
أجاب :
ـ نعم .. العربة جاهزة كما سترى .
قال بعد تردد لا يدري سببه :
ـ طيب ، إنتظر سألتحق بك حالاً .
لكنه لم يستطع تلبية رغبة الصبي ، والإنفلات نحو الخارج ، ومن ثم التخلص من سيطرة هذه اللحظة الثقيلة التي أدرك صعوبتها .
ـ مدخل صعب ..! يتطلب منّي القوة .
قال في نفسه ، حيث إستقرت قدماه فوق هذا المكان الذي يبعد خطوات عن الباب . ربما لو ابتدأ الخطوة الأولى ، ستكون خير عون له في أن يلحقها بالثانية ، ثم يليها بالثالثة . بعدها تتوالى الخطوات ، إلى أن يدرك الباب ، ويعالج سلكه النحاسي ، أو يمرر كفه على سطح الصفيح ، فيلفيه متعرجاً كالأخاديد . ينتبه إلى أن الباب بدأ ينكمش على نفسه ، نتيجة التقعرات التي لملمت صفيحه ، فأحدثت فراغاً من الجوانب الأربعة ، بحيث بدا الضوء واضحاً من خلال تلك الفتحات التي اتسعت بخطوط مستقيمة مع مابين حافة خشبة الباب من الجوانب ، وحافات الجدار المستطيلة والقائمة . وأمام ذلك يتطلب الأمر معالجة الباب ودفعه ، حيث يصدر صريره كالعادة . ينغل في داخله كالمسمار الصدئ ، وتنط فيه كتلة حارقة تلهب قلبه ، كمن يهوي من أعلى . أمام ذلك ، يتطلب من الكهل أشياء كثيرة ، لكنه فكّر بالخطوة الأولى التي ستليها الخطوات نحو الباب الموارب حيث يرقد الكهل الثاني . وحين كرر الصبي نداءه ، شعر بالضيق والألم ، لهذا التكرار الذي ما إنفك يطلقه دون وعي منه ، لما أصاب الكهل . ود لو يقول له / إنطلق بالعربة لوحدك ، وإتركني هكذا في حيرة من أمري / . لكنه أدرك صعوبة مثل هذا القول ، وود لو يقول فقط / إن من الصعب عليّ قيادتها الآن في الأقل / . غير أن الذي منعه وأشاره أكثر نداء زوجه عليه .

كمن نبهه من غفوة :
ـ أبا محمد ، أما تسمع نداءه ..؟!
قال في نفسه ... أسمعه ولكن إصبروا عليّ قليلاً ....
ولحظة كررت ذلك ، قال بألم وحذر :
ـ أسمع ، و سأدركه الآن ، فلينتظر .
قالت :
ـ طيب .
أحس بالراحة ، وبكابوس إنزاح عن كاهله . ولا يدري كيف تحررت خطوته ..؟ كل الذي شعر به هو إرتفاع ساقه إلى الأعلى ، وإنشداد عينيه إلى الباب . أعقبها بأخرى . فتوالت خطواته . بدت الجدران تقترب منه . إتضحت تآكلاتها أكثر . بينما عمود الطارمة القائم بدا مائلاً ، بحيث يصعب بقاء الأعمدة التي تشكل السقف على مستواها . مما أحدث ميلاً واضحاً نحو الأسفل ، على المرء أن ينزل رأسه حين يلجه .

لحظة أدرك الباب ، إمتدت يده اليه بإرتعاش . لكنها لم تصل إلى المزلاج ، بل تأرجت على الصفيح المتقعر ، كمن يمرر كفه على ظهر محدودب ناتيء العظام . كان يتمنى لو يكون لينا ومستوياً ، بل راحت كفه ترتفع وتنخفض بين التقعرات والتشققات التي إتسعت على جسد الصفيح ،حتى أدرك المزلاج. سحب السلك النحاسي فأحدث خرخشة خافتة ، حيث إنطلق الباب حراً. كانت بطيئة تمتد يده وحذرة من دفع الباب ، تجمدت فيه القوة على دفعه ، تصوره باب قلعة ضخماً يصعب على جماعة أشداء دفعه ، فكيف به وهو الرجل الكهل ... ؟ وضع يديه على الباب ، أو ربما تخيل هذا . حاول دفعه بقوة والباب جامد وساكن لا يندفع نحو الداخل ، وهو يحاول . لكنه لم يفلح . في حين إنطلقت حمحمة الحصان الفتي في الخارج ، فانتبه . إذ دفعه بكفه فإنفتح أمامه جوف الإسطبل .

إزاء ذلك تجمدت قامته قرب الباب ، وهو يحدق بالكهل الذي أمامه ، وعيناه مخضلتان بالدموع . أحس بسيلهما على خديه ، وبالنشيج يحتبس في صدره . كان خجلاً من حالة الضعف هذه التي تلبسته. غير أنه في حضرة الكهل الذي أمامه إستسهل كل شيء . رفع رأسه نحوه ، وجده جاثماً على الأرض ، أبيض الغرّة لزج العينين . تصوره هامداً . تتجمع قوته في عينيه ، مجاهداً أن يجعلهما على سعتين واضحتين، غارقتين في الفيض السخي . بدت عيونهما تسفح الدموع ، والرجل الكهل واقف بتحجر ، بينما الكهل الثاني جاثم بثقله وسط فراش الدمن . ولم تبطل عيونهما عن السيل الذي أخذ يسح على أخاديد وجهيهما . تجمد فيهما شيء ما . ربما الإحساس بالنهاية ، او ربما عدم القدرة على الحركة . هل تعطل فيهما كل شيء فغدا الصمت يلفهما ..؟ لكن الكهل الثاني تحامل على نفسه . رفع قائمتيه الأماميتين بمستوى رأسه ، واندفع صدره إلى الأعلى والأمام ، ثم أخفق ، في حين تجمد الرجل في نقطته . حدّق الكهل الثاني في الرجل ، وكرر المحاولة . وفي هذه المرة إستطاع أن يجعل جسده منحدراً إلى الخلف ، وهو يلهث . وتواصل في عيونهما سفح الدموع الدبقة . إستجمع كل قوته ثم دفع بقائمتيه الخلفيتين إلى الوراء، بعدها جعلهما باستقامة إرتكز عليهما جسده ، ثم وازن وقفته على الأربع ، نافضاً ما علق بجسده من الدمن ، محركاً ذيله الكث ، طارداً الذباب . حرك رأسه فتناثرت خصلاته على جانبيه بدوران وتداخل رشيق كالرهوان . حمحم بشيء من الخشونة . إقترب من الرجل الكهل ، شاعراً بالزهو . لحظتها أدرك الرجل شعور خارق لا يعرف معالمه . كل الذي قام به هو الإقتراب من الكهل الثاني ببطء، وأعتقد أنه أسره . ولحظة إقترب منه أكثر رفع ساقه وعلقها في الهواء بخفة متناهية ، جعلته يجلس على ظهره، يمتطيه . رفع الكهل رأسه كالفارس اليافع وسار به خطوات نحو مدخل الإسطبل ، ثم خرج به إلى عرض الشارع . وحين إقترب من العربة ، لمحهما الصبي ، وهو يجلس فوقها . كان الكهل فتياً يبدو، وهو يمتطي صهوة الحصان الكهل الذي بدا جامحاً وهو يسير كأنه مهر غر . لحظتها لكزه الرجل على خاصرته فانطلق خبباً ، ثم كرر اللكز ، فأسرع أكثر ثم انطلق كالريح بخطوات متلاحقة وسط الشارع ، فأربك سير العربات . ولا يعرف أحد ماذا يحدث ، و إلى أين إنطلقا ، وإنما كل الذي كان يلاحظونه، هو صراخ الصبي وهو يلاحقه فقط ، ومن ثم خروج زوجه إلى الشارع مولولة ناحبة . بينما جريهما معاً كان يتوالى نحو آماد غامضة ، فقد وليا وجهيهما نحو البراري الغربية واختفيا في رحم صحراء لا أول لها ولا آخر .